كارثة محطة الوسيع .. محطة للتوقف و التفكر

و ليس الأثر الجسدي بأقل من ذلك، فهو الأخر عظيم. و لكن من الممكن علاجه و سرعان ما تلتئم الجراح و تستقر الحالة. و لكن ما تُخلفه الكوارث من أثر و تعب نفسي بعد ذلك هي المصيبة الكبرى و قد يصعب أرجاع حالة الأستقرار و الأطمئنان كما كانت. علاج الأثار النفسية صعبة و مُجهده و قد تصل إلى مرحلة اللا علاج مع العلم أنه لا يوجد علاج دوائي يخص معالجة الحالات بعد الصدمة بشكل عام ولكن يتم فرز الحالات حسب حالة المستهدف ..!!!

قد مضى حوالي أسبوع على فاجعة حريق محطة أرامكو في منطقة الوسيع شرق مدينة الرياض و التي خلفت و راءها ضحايا و مصابين و خسائر مادية. لك أن تتخيل حجم الأثر و التعب النفسي على ذوي و زملاء الضحايا و المصابين و الناجون منهم و لكل من كان في موقع الحدث. فلا تعجب إذا نظرت إلى وجوههم أو ممن شارك في أطفاء تلك الحريق _ و قد رأينا بعض منهم _ كأن مصائب الدنيا أرتسمت على وجههم، و كيف تحولت تلك النفوس المرحة و تلك المعنويات العالية إلى نفوس حزينة و منكسرة . فشدة الهول و المصيبة و التعب النفسي قد غيرت الكثير من ملامح هولاء الشباب إلى درجة أنك تشك في ما تراه عيناك، حيث أنك تعرفهم تمام المعرفه.

السعي و البحث عن أسباب هذه الكارثة و تفاصيلها لن تُعيد أي شيء، فقط لأخذ الأحتياطات و منع الخسائر مستقبلاً، و قضاء الله و قدره فوق كل شيئ.

الأضرار النفسية التي تُخلفها مثل هذه الكوارث ليست ببعيدة عن الأضرار و الأثار النفسية التي تخلفها الحروب و الكوارث و الجرائم على مستوى العالم. و كيف تلعب هذه الكوارث في نفوس أفراد المجتمع صغار و كبار، و كيف تترك هذه الأثار من حالة سلبية على الصعيد السلوكي و النفسي و قد تنتقل هذه الأثار و الأضرار النفسية عبر الأجيال و ليس بالسهل نسيانها.

ندعو الله أن يدفع السوء و البلاء عن الجميع و أن يحفظ لنا أوطاننا و أن يعيش شعوب العالم في أمن و سلام. كما ندعو الله أن يتقبل ضحايا حادثة الوسيع بقبول حسن و أن يُعجّل في شفاء الجرحى و المصابين أنه سميع الدعاء.